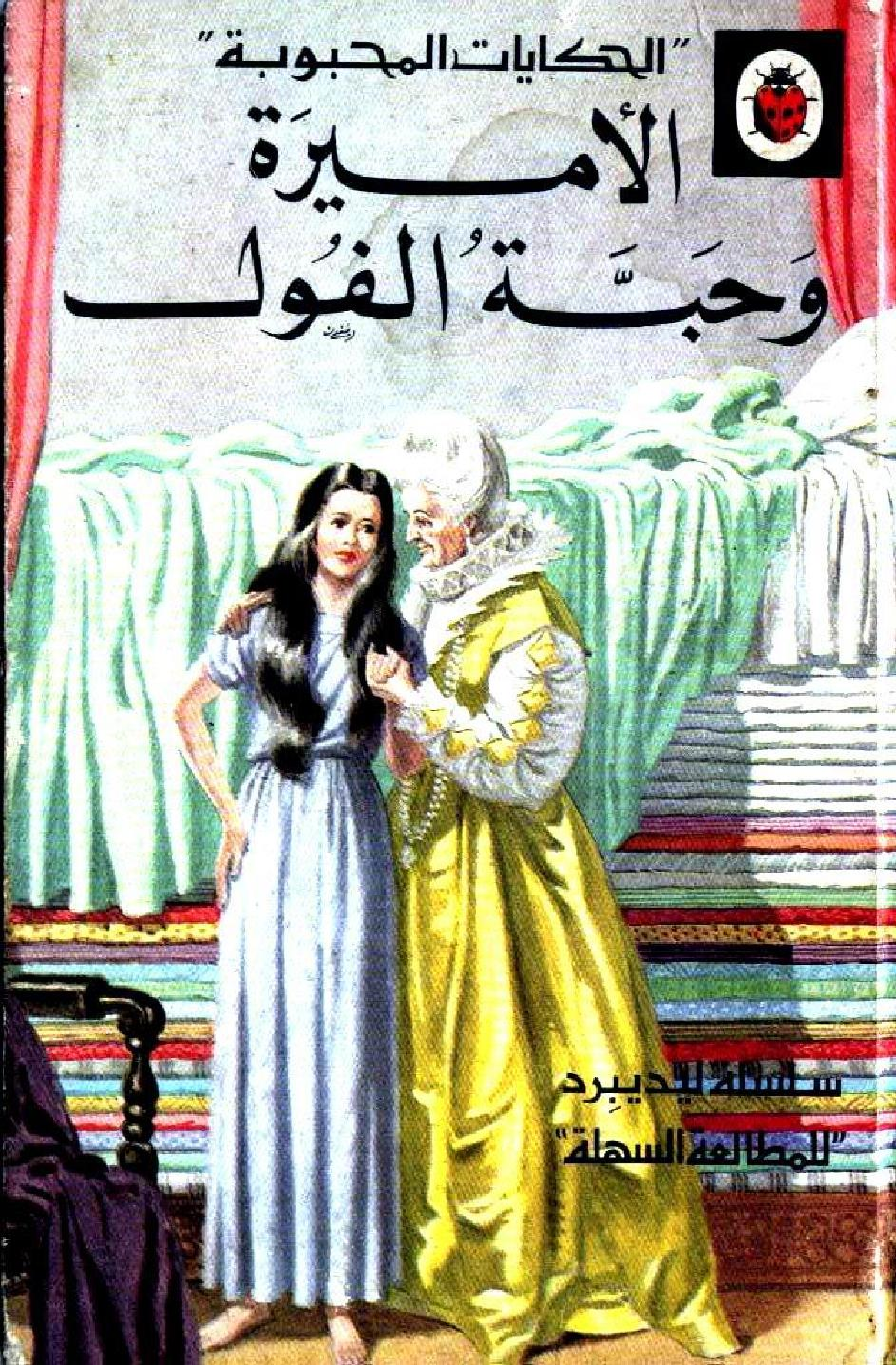

"الحكايات المحبوبة"
الأميرة
وَحَبَّةُ الفُول
سلسلة ليديبرد
"للمطالعة السهلة"

"الحكايات المحبوبة"

الأميرة وحبة الفول

سلسلة ليديبرد "للمطالعة السهلة"



أعاد حكايتها : رجا حوراني
وضع الرسوم : أريك وِنتر

الناشرون:

مكتبة لبنان — بيروت
ليديبرد بوك ليمتد — لافبورو
لونغمان — هارلو



الأَمِيْرَةُ وحَبَّةُ الفُولِ

يُحْكَى أَنَّهُ كانَ في قَدِيمِ الزَّمَنِ أَمِيرٌ ، عِنْدَما أَصْبَحَ شابًّا ، أَرادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمِيرَةً ، عَلَى أَنْ تَكُونَ أَمِيرَةً حَقِيْقِيَّةً .



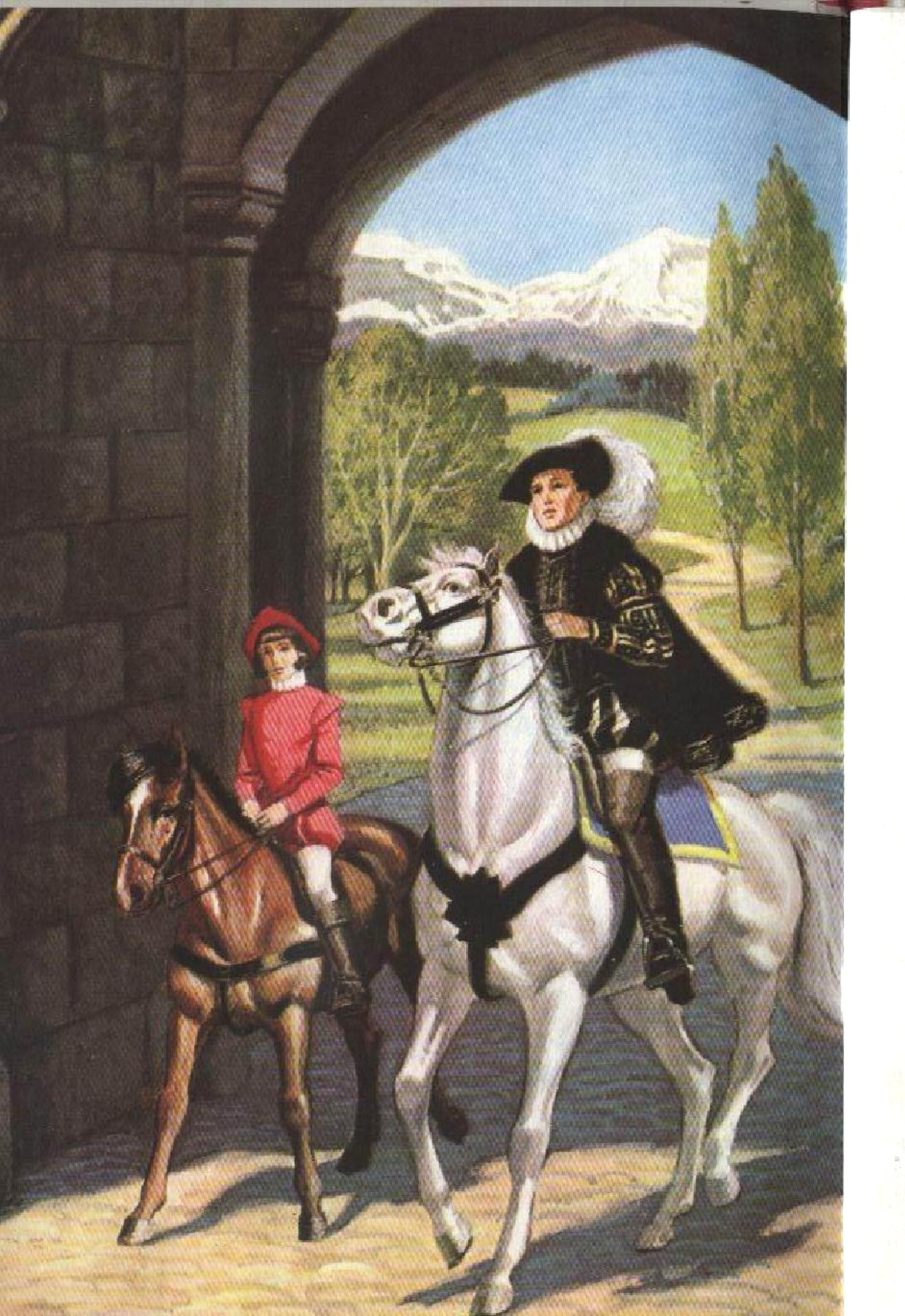
تَجَوَّلَ الأَمِيرُ في جَمِيعِ بُلْدانِ العالَمِ ، مُفَتِّشًا عَنْ زَوْجَةٍ تَكُونُ أَمِيرَةً حَقِيْقِيَّةً .



تَعَرَّفَ الأَميرُ إِلَى عَدَدٍ مِنَ الأَميراتِ ، ولكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَطْلَبَهُ في أَيَّةِ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ . فَهَذِهِ كانَتْ طَوِيلَةً ، وتِلْكَ قَصِيرَةً ، وهذِهِ حَزِينَةً ، وتِلْكَ كَثيرَةَ الضَّحِكِ .



لَمْ يَجِدِ الأَميرُ ما يُعْجِبُهُ في جَميعِ مَنْ رَأى مِنَ الأَميراتِ . بَلْ كانَ يَشُكُّ في أَنَّهُنَّ أَميراتٌ حَقيقِيّاتٌ .



وأَخِيرًا عادَ الأَمِيرُ إِلَى قَصْرِهِ حَزِينًا جِدًّا ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَتَمَنَّى الزَّواجَ بِأَمِيرَةٍ حَقِيقِيَّةٍ .



وجاءَتْ لَيْلَةٌ كَثِيرَةُ العَواصِفِ ، لَمَعَ فيها البَرْقُ ، وهَدَرَ الرَّعْدُ ، وهَبَّتِ الرِّيْحُ ، وسَقَطَ المَطَرُ غَزِيرًا .



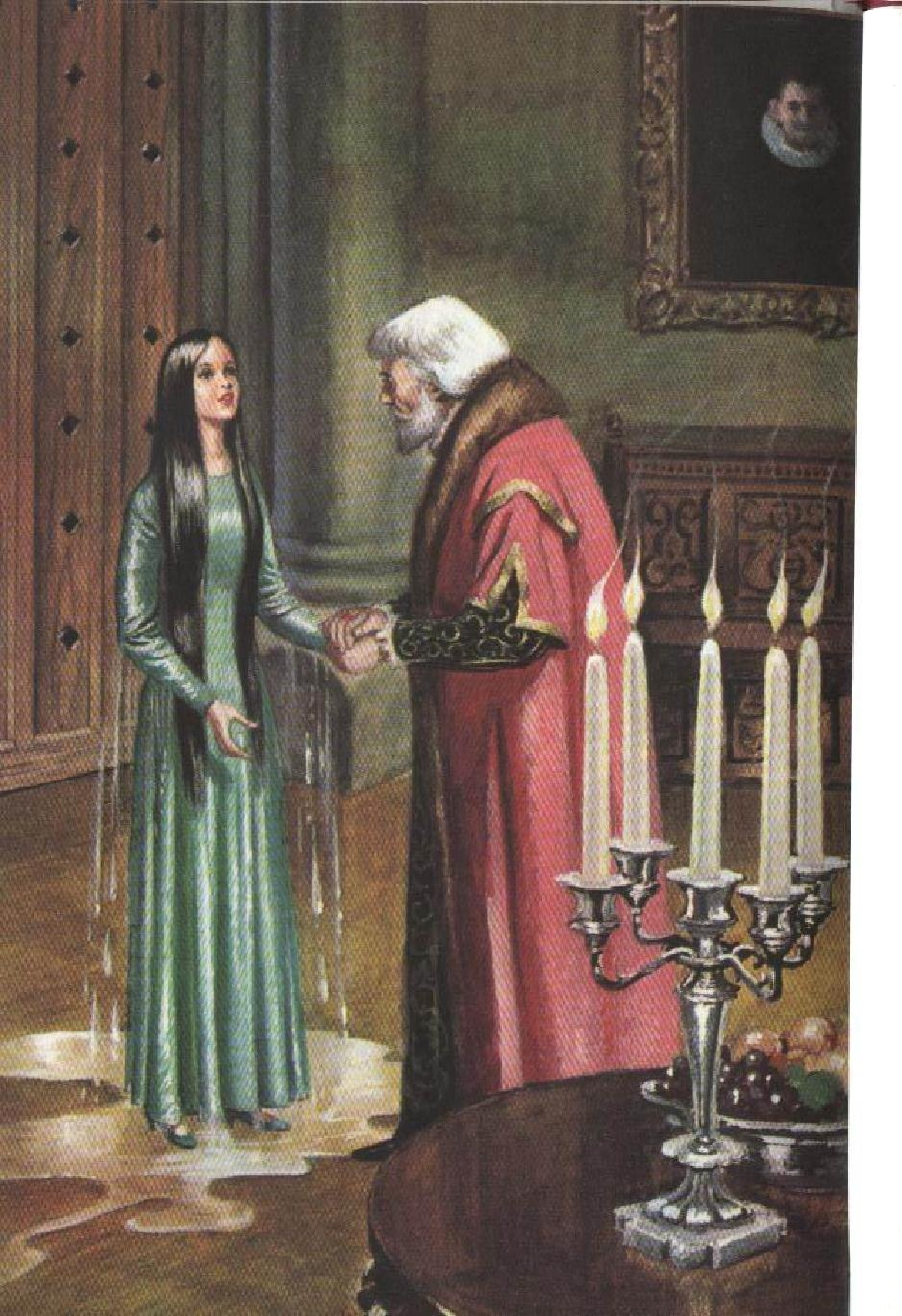
قُرِعَ بابُ القَصْرِ في أَثْناءِ هُبوبِ العاصِفَـةِ الشَّديدَةِ ، فَذَهَبَ المَلِكُ والِدُ الأَميرِ ، لِيَفْتَحَ البابَ .



وعِنْدَما فَتَحَهُ ، وَجَدَ أَمامَهُ صَبِيَّةً جَمِيلَةً واقِفَةً تَحْتَ المَطَرِ الغَزِيرِ . فقالَ لِنَفْسِهِ : رُبَّما تَكُونُ أَميرَةً . ولَكِنْ يَصْعُبُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّها كانَتْ مُبْتَلَّةَ الجِسْمِ والثِّيابِ مِنْ كَثْرَةِ المَطَرِ .



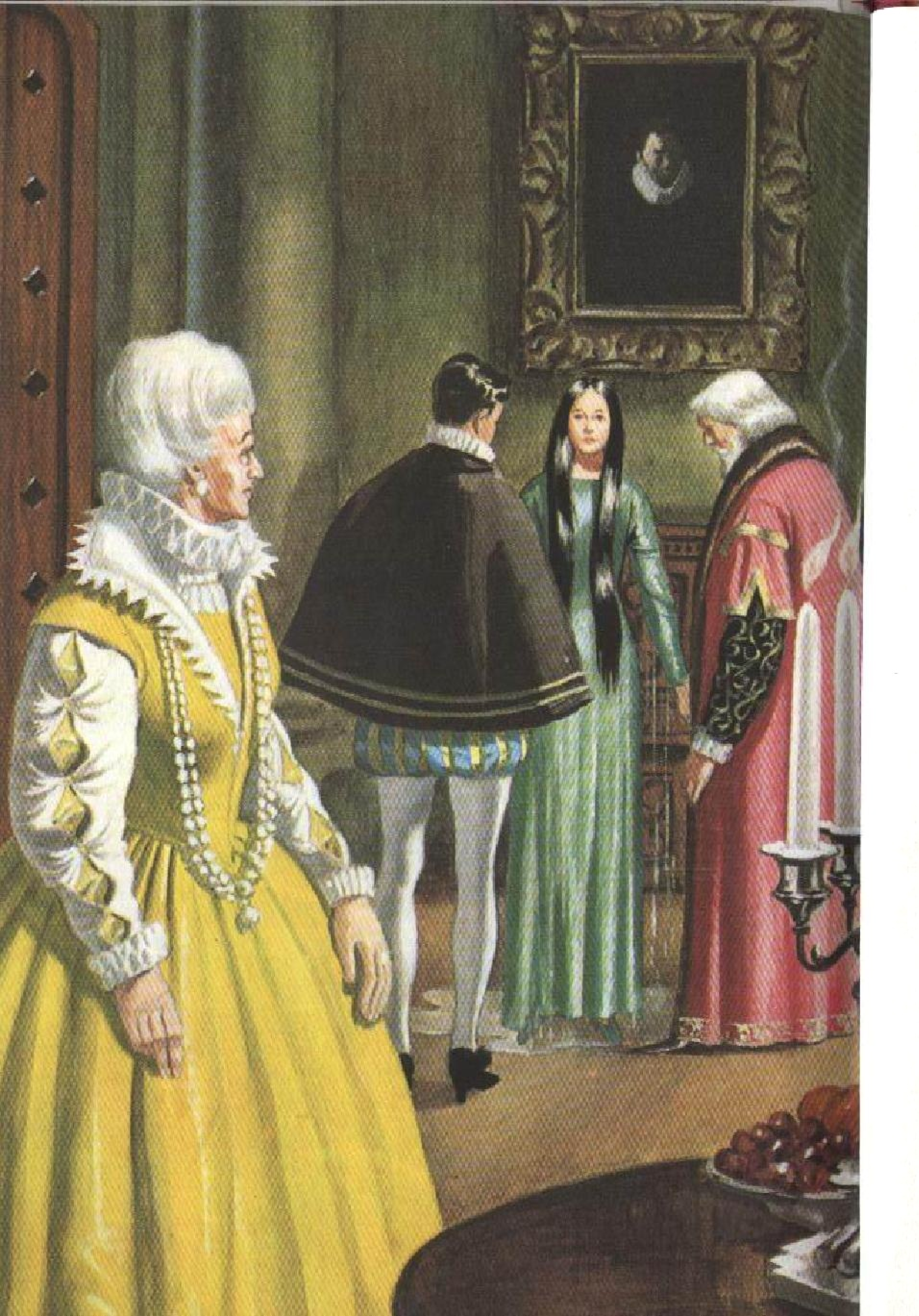
كانَ شَعْرُها المُبَلَّلُ يقْطُرُ ماءً يَسيلُ عَلَى وَجْهِها ، وكانَ الماءُ الغَزِيرُ يَنْزِلُ مِنْ ثِيابِها . أَمّا قَدَماها فَقَدْ غَرِقَتا في حِذاءٍ ، كانَ الماءُ يَتَدَفَّقُ مِنْهُ .



أَخذَ المَلِكُ يَدَ الأَميرَةِ ، وطَلَبَ مِنْها دُخُولَ القَصْرِ ، لِكَيْ تَبْتَعِدَ عَنِ الرّيحِ والمَطَرِ . فَدَخَلَتْ كَأَنَّها في بِرْكَةِ ماءٍ ، ولَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ سِوى جُمْلَةٍ واحِدَةٍ : « أَنا أَميرَةٌ حَقيقِيَّةٌ . »



لَمْ يَسْتَطِعِ الأَمِيرُ أَنْ يُصَدِّقَ ما سَمِعَتْ أُذُناهُ ،
عِنْدَما قالَتْ : « أَنا أَمِيرَةٌ حَقِيقِيَّةٌ . »



وسَمِعَتْها المَلِكَةُ أَيْضًا ، وهي تَقُولُ : « أنا أَمِيرَةٌ حَقِيقِيَّةٌ . »

ففكَّرَتِ المَلِكَةُ ، ثُمَّ قالَتْ لِنَفْسِها : « يَجِبُ أَنْ نَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ هذا القَوْلِ . »



وبَعْدَما استَحَمَّتِ الأَميرَةُ ، ولَبِسَتْ ثِيابًا جَدِيدَةً ناشِفَةً ، ذَهَبَتِ المَلِكَةُ لِتُحَضِّرَ لِلْأَميرَةِ غُرْفَةً لِلنَّوْمِ .

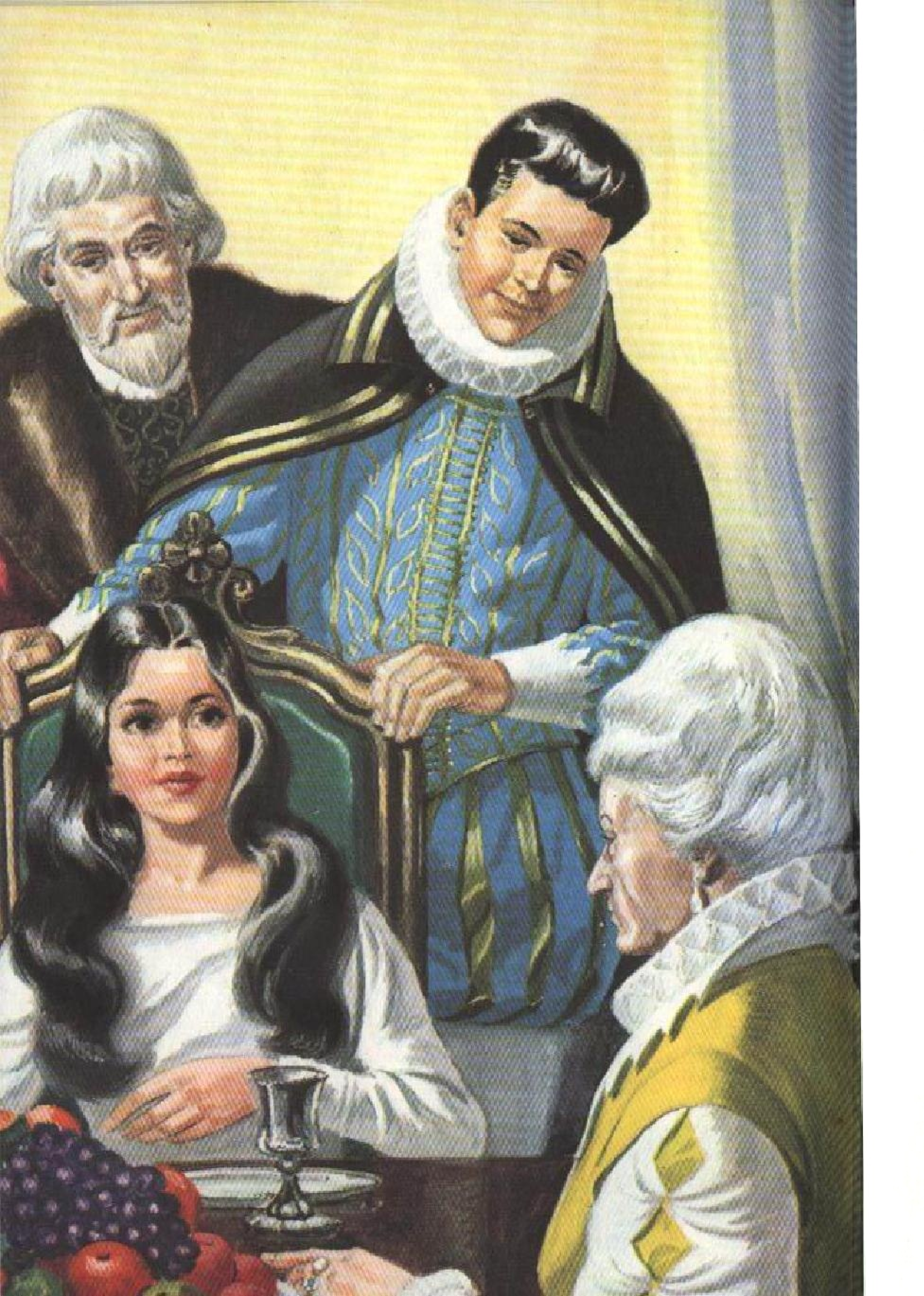


أَمَرَتِ المَلِكَةُ بِتَغْيِيرِ جَمِيعِ أَغْطِيَةِ السَّرِيرِ ، وأَخَذَتْ حَبَّةَ فُولٍ ، وَوَضَعَتْها تَحْتَ الفِراشِ. ثُمَّ أَمَرَتْ بِزِيادَةِ عَدَدِ الفُرُشِ فَوْقَ السَّرِيرِ ، حَتَّى بَلَغَتْ عِشْرِينَ فِراشًا . وكانَتْ جَمِيعُها فَوْقَ حَبَّةِ الفُوْلِ .



وأَمَرَتِ المَلِكَةُ كَذلِكَ بِوَضْعِ عِشْرينَ لِحافًا مِنْ الرّيشِ النّاعِمِ فَوْقَ الفُرُشِ العِشْرينَ .

وقالَتِ المَلِكَةُ لِنَفْسِها : «سَوْفَ نَكْتَشِفُ الآنَ إنْ كُنْتِ أَميرَةً حَقيقيَّةً . »



وبَعْدَما أَكَلَتِ الأَميرَةُ ، وشَعَرَتْ بالدِّفْءِ يَعُودُ إلَى جِسْمِها ، أَخَذَتْها المَلِكَةُ إلَى غُرْفَةِ نَوْمِها ، وتَأَكَّدَتْ أَنَّها نامَتْ في السَّرِيرِ الّذي خَصَّصَتْهُ لَها .



وفي الصَّباحِ ذَهَبَتِ المَلِكَةُ لِتَرَى الصَّبِيَّـةَ .
فَدَقَّتِ البَابَ ، وسَأَلَتْها : « كَيْفَ نِمْتِ يا عَزِيزَتي ؟ »



أَجابَتِ الأَمِيرَةُ : « لَمْ أَذُقْ طَعْمَ النَّوْمِ أَبَدًا ،
يا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ مُزْعِجَةٍ . »
فسَأَلَتْها المَلِكَةُ : « ولماذا ؟ »



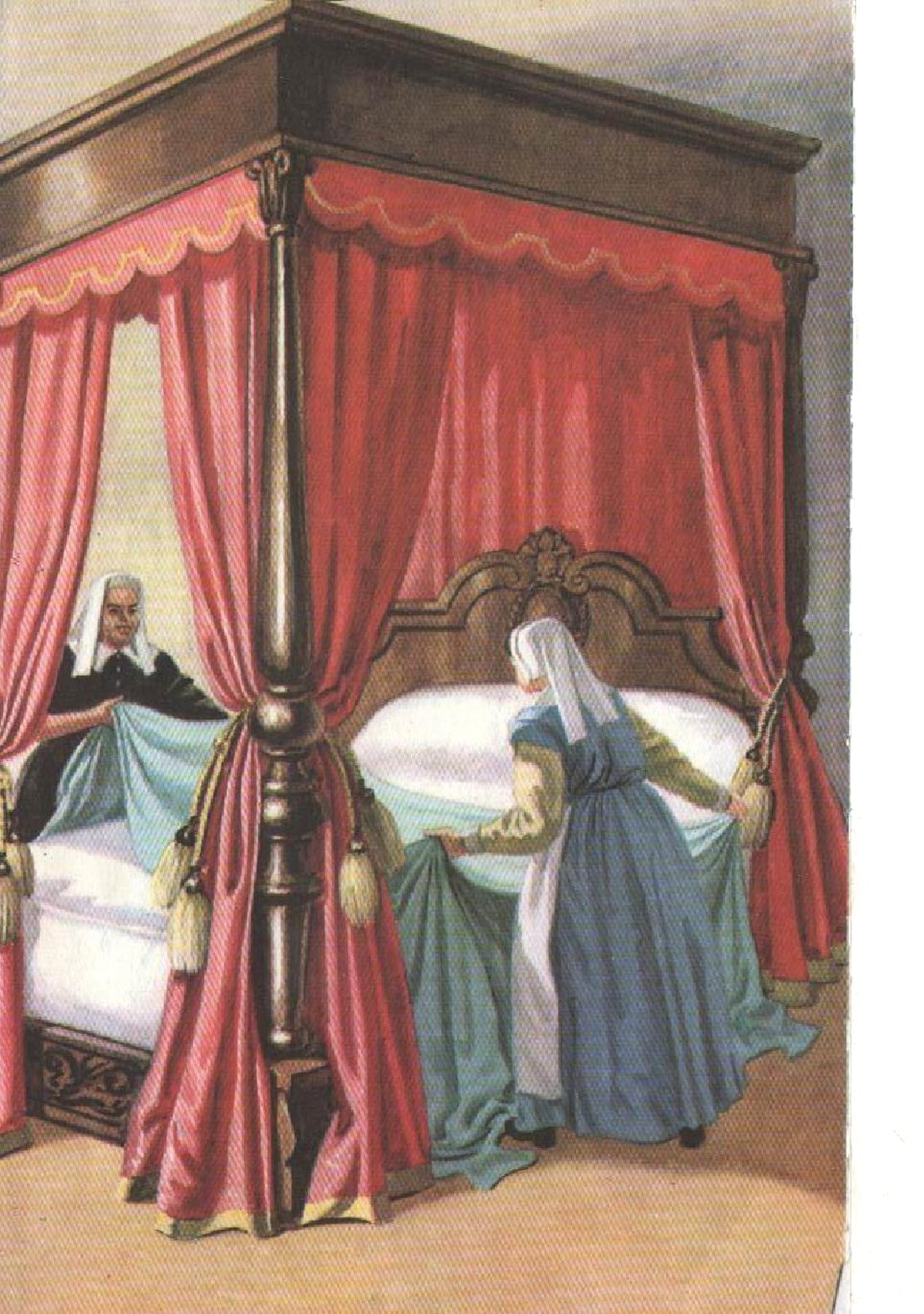
أَجابَتِ الأَميرَةُ : «لا أَدْرِي ماذا كـانَ في الفِراشِ .. يَظْهَرُ أَنَّ شَيْئًا قاسِيًا ، كانَ فيهِ . وأَصْبَحَ مِنْهُ لَوْنُ جِسْمِي مُلَطَّخًا باللَّوْنَيْنِ الأَسْوَدِ والأَزْرَقِ . »



فَتَأَكَّدَتِ المَلِكَةُ عِنْدَئِذٍ ، أَنَّ الصَّبِيَّةَ أَميرَةٌ حَقيقِيَّةٌ ، لِأَنَّها أَحَسَّتْ بِحَبَّةِ الفُولِ وهي تَحْتَ عِشْرِينَ فِراشًا وعِشْرِينَ لِحافًا . فهَذا الإِحْساسُ الرَّقيقُ لا تَمْلِكُهُ إلّا أَميرَةٌ حَقيقِيَّةٌ .



اِمْتَلأَ قَلْبُ الأَميرِ فَرَحًا عِنْدَما أَخْبَرَتْهُ المَلِكَةُ أَنَّهُمْ ، أَخيرًا ، وَجَدُوا أَميرَةً حَقيقيَّةً .



وعِنْدها أَمَرَتِ المَلِكَةُ بإِخْراجِ حَبَّةِ الفُوْلِ مِنْ تَحْتِ الفُرُشِ ، لِكَيْ تَتَمَكَّنَ الأَميرَةُ المِسْكينَةُ مِنَ النَّوْمِ بِراحَةٍ .



وأُقيمَتِ الزِّينَةُ في القَصْرِ ، وتَمَّتْ حَفْلَةُ زواجِ الأَميرِ بِالأَميرَةِ الحَقيقِيَّةِ . وعَمَّ الفَرَحُ جَميعَ مَنْ في القَصْرِ .



أَمّا حَبَّةُ الفُولِ فَقَدْ وُضِعَتْ في مُتْحَفٍ . ويُمْكِنُكَ أَنْ تَراها إذا لَمْ تَكُنْ يَدٌ قَدِ امْتَدَّتْ إِلَيْها ، وأَخَذَتْها .